عيد فلسطين في طهران

كان الفرح الفلسطيني الكبير بانتصار ثورة ايران فرح الذين اخترقهم الفجر في اشد ساعات الليل حلكة · وقبل ان يطلع كل ابناء الشعب الفلسطيني ، في الوطن والهجرة ، على حقائق العلاقات الثورية الخاصة التي تربط ثورتنا بالثورة الايرانية منذ زمن بعيد ، استدارت كل القلوب الى القدس التي جعلها انتصار طهران اقرب · هكذا يصوغ الفلسطينيون شمسهم من كل شعاع يطلع على الارض ، لاننا حلفاء النور والحرية · وحين يتحدث الايرانيون عن فلسطين في مثل هذه القدسية ، فانهم يعبرون عن موقف ثورتهم العام من الظلم والاستعباد ، وعن الموقف الخاص تجاه فلسطين التجسيد المكثف لصراع العدل والظلم ، وعن فهم خاص لما ينبغي ان يقوم به الاسلام في تحرير فلسطين ، المليئة بالرموز المقدسة ، من مؤسسة العنصرية والكراهية الاسرائيلية · وحين يقوم الاخ ياسر عرفات ، قائد الشعب الفلسطيني ، بزيارة طهران في اوج معركتها مع بقايا الشاهنشاهية في الداخل ومؤامرات الامبريالية والرجعية ، فانه يقدم اشارات مؤثرة عن طبيعة العلاقات الايرانية ـ الفلسطينية الاستراتيجية والسياسية والعاطفية ، وعن الامكانيات الثورية الهائلة التي تفتحها ثورة ايران لنضال الشعب الفلسطيني · وحين يرفع ياسر عرفات علم فلسطين في افق طهران ، فانه يرفعه في افق عالم جديد ، يتكثف فيه التعبير عن حقيقة من هو المحاصر ، تاريخيا ، في هذه المنطقة · وحين تقول ايران الثورة لياسر عرفات : « انتصارنا هو انتصاركم · نعادي من يعاديكم ونسالم من يسالمكم » ويرد عليه عرفات : « اننا ثورتان في ثورة وشعبان في شعب » ، لا يستطيع احد ان يتساءل : ماذا قدمت ايران لفلسطين ؟ لان اجابة ابو عمار واضحة : « هذه الثورة قدمت للمنطقة فجرا جديدا وعصرا جديدا » · ولذلك ، من حق ابناء الشعب الفلسطيني ان يفرحوا لا كما يفرح الاخرون ، فانتصار ايران انتصار واضح لعملية تقدم الثورة الفلسطينية من التصر وانتصار لتحالف ثورتنا مع الشعوب في كفاحها من اجل الحرية والتقدم الاجتماعي والتحرر · وعلى المستوى المباشر ، كان اول قرار اتخذته السلطة الثورية الايرانية في مجال العلاقات الدولية هو بتر آخر علاقة بين ايران واسرائيل ، وتحويل مقر البعثة الاسرائيلية في طهران الى مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية بحضور الاخ ياسر عرفات · ويأتي هذا القرار بعد اعلان الثورة الايرانية ان اسرائيل لن تحصل على نقطة نفط واحدة من ايران · هكذا استقبلت ايران قائد الثورة الفلسطينية : اليوم ايران وغدا فلسطين ، وحين تتحول زيارة قائد الثورة الفلسطينية الى عيد من اعياد ايران ، فليس ذلك لان ياسر عرفات هو الزائر الاول لايران الثورة ، بل لانه الثائر الاول الذي تحالف مع الشعلة الايرانية منذ البداية ، ولانه ··· من فلسطين ·